واما نثره فقد قال فيه الشهاب الالوسي في « المجموعة الوسطى » مانصه « ... فهو مما تتمنى النجوم ان تنتظم في سلكه ولكن لم يحفظ منه الا القليل منها مقامة بليغة انشأها في تحكيم العقل بينه وبين نفسه مقدار نصف كراسة ... » اه وقد اعقب اربعة اولاد وهم الشيخ محمد امين والملا صالح واسماعيل ومحمود ولم نعثر على تاريخ ولادته رحمه الله رحمة الابرار

كاظم الدجيلي

بلد البوعينين

Albou -'Aïnéïn (Ville d'Arabie).

جاء في الجزء السابع من مجلة لغة العرب (٢ : ٣٢٠) ذكر بلد البوعينين من الديار التي فيها غواصون . فسألني غير واحد عن السبب الذي سميت بهذا الاسم والى من تنسب ومن هو هذا البوعينين ولماذا سمي بهذا الاسم . فكتبت هذه الاسطار تلبية لطلب الادباء المذكورين فاقول :

سميت بلد البوعينين بهذا الاسم لان اول من احتل تلك الارض رجل من العرب كان يعرف بالبوعينين . وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس كان يطوي بساط ايامه في نحو سنة ١٢٠٠هـ = ١٧٨٥ م . وكان هذا الرجل على ما نقل من الاخبار اعمى . وقد قيل في سبب عماه اخبار مختلفة ترجع الى ثلاثة وهي ذهب بعضهم الى انهم سمي بذلك لكونه ولد اكمه اي ولد اعمى العينين . وقال آخرون كان له عينان اخريان فوق العينين الطبيعيتين لكنه ما كان يبصر بهما . والاشارة في قولهم البوعينين اي ذي عينين هي الى هاتين الباصرتين الزائدتين . وهذا ليس ببعيد فقد ذكر التاريخ مثل هذه الصورة الشاذة . والرأي الثالث وهو الاصح الاقرب الى الصواب وهو المشهور كل الشهرة على الالسنة هو ان الرجل المذكور ولد بصيراً لكن سملهما اي فقأهما بحديدة محماة احد امراء العرب تنكيلاً به ، اوتعذيباً وانتقاماً . وذلك بعد ان قتل ابويه واخوانه

فاستحياه لهذه الغاية القاسية الظالمة .

ثم دالت الايام فتقهقرت تلك الامارة العربية فاصبح تابعوها اشبه بملوك الطوائف . ولكل امير ملك لايتجاوز مايجاوره من الارضين . اما روساء العشائر والقبائل وما هم من قبيلهم فانهم كانوا كالفوضى الى ان ظهرت امارة محمد بن الرشيد في السنين الاخيرة وحينئذ تغيرت البلاد . وان كان حكم هذا الامير لم يعم الجزيرة كلها كما سنذكره في غير هذا الموطن ان ساعدت الفرص .

وبعد ان تقلص ظل سطوة تلك الامارة اصبح البوعينين كبيراً في قومه نافذ الكلمة موفقاً في اعماله وسياسته اما عشيرته فكانت فخذاً من افخاذ قبائل العجمان التي تقطن في قطر . وقد جرت في ايامه محاربات جمة شديدة توفق فيها وحاز النصر على العشائر الاخرى التي كانت تناوئه . ومنذ ذاك الحين اصبح بعيد الامس واليوم نافذ الكلمة وكان له سفن يغزو بها في خليج فارس . ويتعرض دائماً للسفن التجارية فكان كانه وواتباعه من القوم المعروفين بالقرصان اي غزاة البحر . وفضلاً عن ذلك كان لعشيرته من الصولة في البر ما لامثيل لها في تلك الانحاء .

واتفق لهذات مرة انه بينما كان يغزو في سفينته وهو في الخليج اذ احاط به العدو احاطة السوار بالمعصم ولم يتمكن من الفرار لخلو ريح موافقة لسير سفينته فلما رأى عدوه على قاب قوسين منه وان لامناص من الهلاك وانه واقع في قبضة العدو لاعالة عمد الى الذخيرة فاطلق عليها النار وكانت المؤونة في السفينة التي كان فيها فاندلع لسان اللهيب الى السفينة كلها واحرقها واحرق جميع السفن التي كانت وما عتمت ان اصبحت بعد هنيهة رماداً ذرته الريح او فحماً طاف على وجه الماء . ولم ينل عدوه منه مارباً .

كانت هذه النكبة من اشد النكبات على هذه العشيرة فافقرتها فاضطرت الى ان تقيم في قطر وتتعيش كما تتعيش سائر العشائر اي بالكد والكدح الى ان نجمت امارة (آل ثاني) في قطر فخضعت تلك العشيرة المرزومة للشيخ قاسم بن ثاني امير قطر الحالي . وكان عددها قليلاً لايزيد على ٤٠٠ رجل على الاكثر .

ولما قتل الشيخ احمد بن ثانى سنة ١٣٢٣هـ (= ١٩٠٥م) فى اثناء تفتيش وكان سبب قتله ظنه فى الاسرة نفسها وكان الشيخ القتيل يستوفى هو بذاته زكاة العشيرة اذ كانت من جملة العشائر الخاضعة له لم تحد عن خضوعها للشيخ الذى وليه بل ثبتت منقادة له بينما كانت تستطيع ان تفلت من ايديه . الا انه وقع فى سنة ١٣٢٨ حادث اوجب الشيخ ان يؤدب العشيرة (هكذا روى الخبر) فكان من نتيجة ذلك التأديب زيادة الزكاة او لزوم المضروبة هناك . فضجرت العشيرة من تلك المعاملة وظعنت الى (الجبيل) (بالتصغير) وهى جزيرة او شبه جزيرة قريبة من قطر لا تبعد كثيراً عن البحرين وهى على بعد بضع ساعات من كلا البلدين . وقد آلوا على انفسهم ان يعتمدوا عليها ويعيشوا بين ظهرانيهم امارة يقلدون امرها اميراً يديرهم ويكون سيدهم ويجعلون بيديه الحل والربط ففعلوا . ثم اخذوا يعنون بشؤون المعيشة بحيث انهم يستغنون عمن ليس من قومهم فجمعوا اموالهم وسفنهم والتف بعضهم على بعض وتكاتفوا كل الاتكاتف فكان مجموع سفنهم فى عام اول مائة .

ولا يخفى ان فى السنة الماضية قد عاج السياسة من لم يزاولها الى ذلك العهد . فاهال عليها العرب من كل حدب وصوب اى من الاحساء ونجد والعارض والقصيم . فضلا عن الزبير والبصرة فان غاصتها زادوا عدداً عن السنين السابقة حتى ان من يمعن النظر فى عدد الغواص وعدد سفنهم لا يصدق بما يقال . على ان الحقيقة هى كما تسمع بها هذا ما اعرفه عن بلدة البوعينين وعن منشئها واخبارها وعن مبدا امر القبيلة وعسى انى لم اخطئ فى ما ذكرته والله اعلم .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الضرب على النحاس فى ابان الخسوف

La Coutume de frapper sur les vases de cuivre pendant les éclipses de lune.

الضرب على الطاسات عادة قديمة فى العراق ولاسيما فى ديار فارس . وقد